المبحث الأول: مفهوم الصبر

الصبر لغة: الحبس والمنع، وهو ضدّ الجزع، ويقال: صبر صبراً: تجلَّد ولم يجزع، وصبر: انتظر، وصبّر نفسه: حبسها وضبطها، وصبر فلاناً: حبسه، وصبرت صبراً: حبست النفس عن الجزع، وسُمّي الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام، والشراب، والنكاح[1].

فتبين بذلك أن الصبر هو:منع وحبس النفس عن الجزع،واللسان عن التشكّي،والجوارح عن التشْويش:كلطم الخدود،وشقّ الجيوب ونحوهما[2].

وحقيقة الصبر: هو خُلُقٌ فاضل من أخلاق النفس يمنع صاحبه من فعل ما لا يَحْسُنُ، ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها، وقوام أمرها[3].

وهذه القوة تمكِّن الإنسان من ضبط نفسه لتحمّل المتاعب، والمشاق، والآلام[4].

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر،لابن الأثير، ٣/ ٧،والمصباح المنير،١/ ٣٣١،والقاموس المحيط،ص٥٤٠،ومختار الصحاح،ص١٤٥،والقاموس الفقهي لغة واصطلاحاً،ص٢٠٦.

(٢) انظر: عدة الصابرين لابن القيم، ص٢٧، ومدارج السالكين، ٢/ ١٥٦، وطريق الهجرتين لابن القيم، ص٤٣٧.

(٣) انظر: عدة الصابرين، ص٢٩.

(٤) انظر: الأخلاق الإسلامية للميداني، ٢/ ٣٠٥.